

غضب في السعودية من حملة هدم واسعة في أحياء جدة وتشريد سكانها

قوبلت حملة هدم واسعة تستهدف أحياء في جدة وتشريد سكانها بغضب شعبي كبير في السعودية وسط اتهامات للسلطات بإيلاع الاستثمار وكسب الأموال على حساب حقوق المواطنين الفقراء.

وتحتاج حملة هدم واسعة تستهدف أحياء جدة إلى إزالتها بما يهدد بتشريد وتهدير 1.5 مليون مواطن في وقت لم تضع الحكومة خطة بديلة لإسكان المواطنين المشردين أو نظام تعويض واضح للمتضررين.

وتداول مغردون مقاطع فيديو تؤكد العبئية وعدم التخطيط وسوء الإدارة في مشاريع ولي العهد محمد بن سلمان تحت ستار إزالة الأحياء العشوائية وهي ليست إلا ذريعة لافراغ جيوب المواطنين وإهدرار موارد البلاد باسم الاستثمار والمشاريع الوهمية وهدم بعض المواقع التاريخية وجعل الناس أفقرا.

ويبرز المغردون أنه في كل الدول هناك أحياء قديمة تحتاج معالجة بالتجديد أو الترميم أو حتى الهدم ولكن ما يحصل في المملكة: شيطنة أهالي الأحياء المستهدفة وعدم وجود تعويضات حقيقة فيما

التعويضات (إن وجدت) تكون بعد هدم المنازل بينما آليات الهدم وقصر مدة الإخلاء يجعلك تشعر أن الحكومة تعامل مع أعداء لا مواطنين.

وقد ندد ناشطون في موقع التواصل الاجتماعي، بمارسات السلطات السعودية في هدم وإزالة أحياء سكنية كاملة في محافظة جدة، مستنكرين تهجير السكان وعدم إعطائهم مهلة لإيجاد بدائل للسكن عوضاً عن بيوتهم التي تعرّضت للهدم بشكلٍ كامل.

وتأتي أعمال هدم أحياء مدينة جدة، في وقتٍ أطلق فيه محمد بن سلمان، مشروعًا استثمارياً جديداً لتشييد أربعة معالم رئيسية عالمية، هي: "دار أوبرا، ومتاحف، واستاد رياضي، والأحواض المحيطية والمزارع المرجانية"، بالإضافة إلى 10 مشاريع ترفيهية وسياحية نوعية، في إطار تنفيذ مشاريع رؤية 2030.

رواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين غردوا عبر وسمي #هدم_جدة و#هدم_جدة، قالوا بدورهم إن "كارثة إنسانية" واجتماعية واقتصادية ستتمسّ أكثر من مليون إنسان على أقل تقدير.

إذ أنّ أمانة جدة أعطت السكان 48 ساعة، والبعض 24 ساعة فقط والبعض أمرته بالإخلاء الفوري لهدم منزله، وأضاف الناشطون أنّ "أمانة جدّة تقطع الماء والكهرباء والخدمات قبل توجيه الإنذار"، مؤكدين أنّ التعويضات المقدّمة للبعض لا تساوي ثلث قيمة المنزل التي يمتلكونها.

وتقع مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر عند منتصف الشاطئ من الشرق وتعتبر العاصمة الاقتصادية والسياحية للمملكة، وتعتبر الأحياء المهددة بالهدم جزءاً من التاريخ الاجتماعي والعماني لهذه المدينة الحجازية، التي كانت ولا زالت مركزاً للتجارة وبواحة مكة المكرمة.

وعلاّق عضو "حزب التجمع الوطني" السعودي المعارض، عمر عبد العزيز، على أعمال الهدم في جدة، قائلاً "إنّ من يطالهم التطوير وإزالة المباني والمنازل هم من المتقاعدين والجنود السابقين وصغار الكسبة".

وأضاف عبد العزيز في حلقة نقاش بعنوان "الدور عليك"، لبرنامج "صوت الناس" في موقع "تويتر"، أنّ التطوير لم يراعي إيجاد بدائل لتلك الفئات السكانية، عدا عن ارتفاع الإيجارات الجديدة حال انتقال هؤلاء المهجرين إلى تلك المنازل والشقق التي ستتكلفهم مبالغ إضافية من دخولهم المحدودة.

من جانبه، قال الأمين العام لحزب التجمع الوطني السعودي المعارض، عبد الله العودة، إنّ ما يحدث في مشروع تطوير جدة يمثل تهجيراً قسرياً للأهالي المتضررين، لافتاً إلى أنّ "تهجيرهم غير محدد المصير أو قيمة التعويض أو المكان الجديد الذي سيأوون إليه، بالإضافة إلى سلبهم حقوقهم في الرفض والاستئناف".

المفترّدة حنان العتيبي، كتبت في صفحتها إنّ "السلطة السعودية تتصرف مع الشعب تصرفات قطاع الطرق فالبيوت تهدم ويتم الاستيلاء على الأراضي هدم وإزالة منازل المواطنين بحجة".

وذكّرت الناشطة والحقوقية، علياء أبو تايه الحويطي، بالتهجير القسري لقبيلة الحويطات لتأسيس مشروع نيوم، مشيرةً إلى مقتل المواطن عبد الرحيم الحويطي، الذي كان يندد بمارسات السلطات السعودية.

واستهجن الناشط السعودي ناصر العربي، تهجير السلطات السعودية للسكان المحليين من أحياء، الرويس، والبغدادية، والهنداوية، وغليل، والكرانتينه وغيرها، بمزاعم تنفيذ مشروعات التطوير، وقال في تغريدة له في "تويتر" إنّ "التطوير الذي يستهدف فقط جني الأموال وتهجير المواطنين وتشريدهم ليس بتطوير".

يُشار إلى أنّ مصادر حقوقية أفادت لموقع سعودية بأنّ عمليات الهدم شرّدت 7196 نسمة من حي ذهبان، و10906 من حي ثول، و7973 من حي النزهة، و9388 من حي مشرف، و12159 من حي الجامعة، و44385 من حي الهنداوية، وهي الثعالبة الذي بدأت السلطات السعودية هدمه في 30 كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وأوضحت المصادر أنّ هناك مناطق أخرى صغيرة سيتم هدمها بالكامل، منها الفاو، المحاميد، الثغر، ذهبان، مشرف، بني مالك، القرىات، والشرفية.